العد التنازلي للانتخابات العراقية... منافسات محتدمة واغتيال يهز المشهد

تتصاعد وتيرة الحملات الانتخابية في العراق مع اقتراب موعد الاستحقاق البرلماني، وسط أجواء مشحونة ومخاوف من أن تفرز النتائج المقبلة مشهداً سياسياً حاسماً لمستقبل البلاد بين تعزيز الاستقرار أو عودة التوترات.

وفي خضم هذا التصعيد، كشفت الجهات القضائية عن معطيات جديدة بشأن مقتل أحد المرشحين، في حادث يُعتقد أنه مرتبط بالتنافس الانتخابي المحتدم.

وحذّر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني من أن الانتخابات المقبلة ستكون مفصلية في تقرير مسار العراق، قائلاً إن نتائجها إما أن تُؤسس للاستقرار وتُحافظ على المنجزات، وإما أن تؤدي إلى التراجع والتفريط بها.

وخلال لقائه شيوخ ووجهاء إحدى العشائر في بغداد، شدّد السوداني على أهمية حسن اختيار الناخبين لممثليهم، مشيراً إلى أن حكومته عملت منذ توليها السلطة على تحسين الخدمات، وتوفير فرص العمل، وتثبيت العقود، ومكافحة الفساد.

وفي تجمع انتخابي آخر، دعا السوداني العراقيين إلـ:"المشاركة الواسعة والواعية» في الانتخابات"، مؤكداً أن:"المنافسة يجب أن تقوم على أساس البرامج والمشروعات، لا على الشعارات"، مشيراً إلى انخفاض معدلات البطالة والفقر خلال السنوات الماضية بفضل برامج حكومية متعددة.

وذكر تقرير لوكالة "أسوشيتد برس"، أن السوداني يواجه استحقاقاً سياسياً مصيرياً، إذ ستحدّد الانتخابات ما إذا كان سيتمكن من نيل ولاية ثانية، وهو أمر نادر في تاريخ رؤساء الحكومات العراقية بعد 2003.

وفي خضم أجواء الانتخابات، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنه يُخطط لزيارة العراق قريباً، مؤكداً دعم بلاده لسيادة بغداد واستقرارها.

وقال ماكرون في تصريح صحافي إن:"لدى فرنسا قدراً كبيراً من المودة تجاه العراق، وأعتقد أن رئيس الوزراء قدّم أجندة عظيمة لبلاده"، مضيفاً:"نحن داعمون لسيادة العراق، وأعتقد أنه في هذه اللحظة التي يسود فيها عدم الاستقرار في المنطقة بأكملها، فإن استقرار العراق والاحترام الكامل لسيادته يُعدّان ركناً مهماً جدّاً لاستقرار المنطقة كلها".

وتابع ماكرون قائلاً:"أنا أخطط لزيارة العراق هذا العام، آمل ذلك"، في خطوة عدّها مراقبون إشارة دعم لبغداد قبيل استحقاق انتخابي يُنظر إليه بوصفه من أكثر المحطات حساسية.

وبحسب تقرير لصحيفة الشرق الأوسط وتابعته المطلع"، فإنه:"يتنافس 7768 مرشحاً، بينهم أكثر من 2200 امرأة، على 329 مقعداً في البرلمان، في حين تغيب قوى رئيسية أبرزها التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، وائتلاف النصر بزعامة حيدر العبادي، اللذان أعلنا مقاطعتهما للعملية الانتخابية".

وفي النجف، أكّد إمام جمعة النجف، صدر الدين القبانجي، يوم الجمعة، أن:"المرجعية الدينية قد حسمت موقفها من الانتخابات، من خلال الاستفتاء الذي وجه إلى علي السيستاني"، داعيةً المواطنين إلـ:"الاعتماد على وعيهم في هذا الشأن، واختيار الأصلح عند اتخاذ القرار المناسب".

وفي كردستان العراق، يواصل الحزب الديمقراطي الكردستاني حملته الانتخابية تحت شعار نحو مليون صوت.

وأكّد نائب رئيس الحزب نيجيرفان بارزاني، خلال تجمع في دهوك، أن الانتخابات مهمة لمستقبل كردستان،

داعياً إلى تطبيق الدستور العراقي لضمان استقرار العلاقة بين أربيل وبغداد، عادّاً أن قوة (الحزب الديمقراطي الكردستاني) تعني قوة الإقليم بأكمله.

اغتيال المشهداني

وفي سياق أمني، أعلن مجلس القضاء الأعلى العراقي، عن تفاصيل جديدة في قضية مقتل عضو مجلس بغداد والمرشح للانتخابات صفاء المشهداني في قضاء الطارمية شمال العاصمة.

وذكرت محكمة تحقيق الكرخ الأولى في بيان، أنها شرعت في التحقيق مع اثنين من المتهمين في القضية، موضحة أن المتهمين اعترفا بارتكاب الجريمة، وثبت دورهما الرئيسي في تنفيذها من خلال الأدلة الفنية وتحليل تسجيلات كاميرات المراقبة.

وأشار القاضي المختص إلى أن:"التحقيقات أثبتت أن الحادث ذو طابع جنائي مرتبط بالتنافس الانتخابي بين أبناء المنطقة الواحدة"، مؤكداً أن:"الإجراءات القانونية اتخذت بحق المتهمين وفقاً للقانون".

وفي موازاة ذلك، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عن تغريم 540 مرشحاً بسبب مخالفات دعائية، أبرزها تعليق الصور والملصقات في أماكن غير مصرح بها. وبين هؤلاء 82 مرشحة، في حين بلغت نسبة المخالفات المسجلة في إقليم كردستان نحو 12 في المائة فقط من إجمالي المخالفات على مستوى العراق.

وتُعدّ الانتخابات المقبلة، المقررة في 11 نوفمبر (تشرين الثاني)، اختباراً حقيقياً لاستقرار النظام السياسي العراقي بعد عقدين من التحديات الأمنية والانقسامات، فيما يأمل العراقيون أن تفتح صناديق الاقتراع الطريق أمام مرحلة أكثر استقراراً ونمواً للبلاد.